

عمدة القاري

فَضْرِبَ اِ عَلَى اَذَانِهِمْ فَنَامُوا هَذِهِ اِشَاءَةً اِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَضْرِبْنَا عَلَى اَذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سَنِينَ عَدَدًا (الْكَهْفِ 11) هَذَا مِنْ فَصِيحَاتِ الْقُرْآنِ الَّتِي اُقْرَتِ الْعَرَبُ بِالْقُصُورِ عَنِ الْاِتْيَانِ بِمِثْلِهِ وَمَعْنَاهُ اَنْمَنَاهُمْ وَسَلَطْنَا عَلَيْهِمُ النَّوْمَ كَمَا يُقَالُ ضْرِبَ اِ فُلَانًا بِالْفَالِجِ اَي اِبْتَلَاهُ بِهِ وَاَرْسَلَهُ عَلَيْهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ حَجَبْنَاهُمْ عَنِ السَّمْعِ وَسَدَدْنَا نَفُوذَ الصَّوْتِ اِلَى مَسَامِعِهِمْ وَهَذَا وَصْفُ الْاَمْوَاتِ وَالنِّيَامِ .

وَقَالَ غَيْرُهُ وَاَلَّتْ تَثْلُ تَنْجُو وَقَالَ مَجَاهِدٌ مَوْثَلًا مَحْرَزًا .

اَي وَقَالَ غَيْرُ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْثَلًا (الْكَهْفِ 85) اُرَادَ اَنْ لَفْظُ مَوْثَلًا مُشْتَقٌّ مِنْ وَاَلَّتْ تَثْلُ مِنْ بَابِ فَعَلٍ يَفْعَلُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي وَكَسْرِهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَمَعْنَى تَثْلُ تَنْجُو وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَاَلَّ اِلَيْهِ يَثْلُ وَاَلَا وَوَوْثَلًا عَلَى فَعُولٍ اَي لَجَأً وَالْمَوْثَلُ الْمَلْجَأُ قَوْلُهُ وَقَالَ مَجَاهِدٌ مَوْثَلًا مَحْرَزًا يَعْنِي مَعْنَاهُ مَحْرَزًا وَعَنْ قَتَادَةَ مَعْنَاهُ مَلْجَأٌ وَرَجَّحَ ابْنُ قَتَيْبَةَ هَذَا الْمَعْنَى .

لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا لَا يَعْقِلُونَ .

اَشَارَ بِهِ اِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِيْنَ كَانَتْ اَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنِ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا وَفَسَّرَ قَوْلَهُ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا بِقَوْلِهِ لَا يَعْقِلُونَ وَفِي التَّفْسِيرِ وَصَفَ اِ الْكَافِرِيْنَ بِقَوْلِهِ الَّذِيْنَ كَانَتْ اَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ اَي غِشَاءٍ وَغَفْلَةٍ عَنِ ذِكْرِي اَي عَنِ الْاِيْمَانِ وَالْقُرْآنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ اَي لَا يَطِيقُونَ اَنْ يَسْمَعُوا كِتَابَ اِ D وَيَتَدَبَّرُوْنَهُ وَيُؤْمِنُوْنَ بِهِ لِغَلْبَةِ الشَّقَاءِ عَلَيْهِمْ وَاِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اَعْلَمُ .

. - 1

(بَابُ قَوْلِهِ D وَكَانَ الْاِنْسَانُ اَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا) (الْكَهْفِ 45) .

اَي هَذَا بَابٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَكَانَ الْاِنْسَانُ اَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا اَي خُصُومَةً فِي الْبَاطِلِ نَزَلَتْ فِي النَّصْرِ بِنِ الْحَارِثِ وَكَانَ جَدَالُهُ فِي الْقُرْآنِ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقِيلَ فِي اَبِي بَنْ خَلْفٍ وَكَانَ جَدَالُهُ فِي الْبَعْثِ .

4274 - حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بَنْ عَبْدِ اِ) حَدَّثَنَا (يَعْقُوبُ بَنْ اِبْرَاهِيْمَ بَنْ سَعْدٍ) حَدَّثَنَا اَبِي عَنْ (

صَالِحٍ) عَنْ (ابْنِ شَهَابٍ) قَالَ اَخْبَرَنِي (عَلِيُّ بَنْ حُسَيْنٍ) اَنْ (حُسَيْنُ بَنْ عَلِيٍّ) اَخْبَرَهُ عَنْ (عَلِيٍّ

. تَصْلِيَانِ اَلَا قَالَ وَفَاطِمَةَ طَرَفَهُ اِ رَسُولُ اَنْ B هـ)

هَذَا الْحَدِيثُ ذَكَرَهُ هُنَا مُخْتَصِرًا وَقَدْ مَضَى بِاْتَمِّ مِنْهُ فِي الصَّلَاةِ فِي بَابِ تَحْرِيزِ النَّبِيِّ عَلَى قِيَامِ

الَّيْلِ وَفِي آخِرِهِ وَكَانَ الْاِنْسَانُ اَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا وَهَذَا هُوَ وَجْهُ الْمَطَابَقَةِ بَيْنِ الْحَدِيثِ وَالتَّرْجَمَةِ

وإن لم يذكر صريحا .

وعلي بن عبد الله هو المديني ويعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وعلي بن حسين هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب سمع أباه ومضى الكلام في الحديث هناك قوله طرقه أي أتاه ليلا .
رجما بالغيب لم يستبن .

أشار به إلى قوله تعالى ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب (الكهف22) وفسره بقوله لم يستبن وقيل قذفا بالظن من غير يقين وهذا لم يثبت في رواية أبي ذر .
أشار به إلى قوله تعالى واتبع هواه وكان أمره فرطا (الكهف82) نزلت في عيينة بن حصين بن بدر الفزاري قبل أن يسلم قاله ابن جريج وفسر قوله فرطا بقوله ندما وروى الطبري من طريق داود بن أبي هند في قوله فرطا أي ندامة وعن أبي عبيدة تضييعا وإسرافا وعن مجاهد ضياعا وعن السدي إهلاكا .

سرادقها